

مجلّة الواحات للبحوث والدراسات
ردمد 7163- 1112 العدد 4 (2009) : 53 - 70
www.univ-ghardaia.dz/index.php/dz/component/content/article?id=130

خطوات تصميم البحث العلمي

أ. لويزة بهاز قسم العلوم التجارية

أ. مريم مبروك قسم علم الاجتماع

المركز الجامعي غرداية

مقدمة:

إن التقدم العلمي مرتبط بتطبيق البحث العلمي الذي هو عملية منظمة تهدف إلى معرفة حقيقة الأشياء والظواهر بكل أبعادها، فالباحث يسعى إلى الوصول إلى البراهين لتفسير الظواهر وتحليلها بانتهاج الأسلوب الموضوعي والابتعاد عن الذاتية.

وقد حاولنا في هذه الورقة معالجة الإشكالية التالية:

ما هي أهم خطوات تصميم البحث العلمي ؟

المبحث الأول: اختيار الموضوع: إن اختيار موضوع البحث يعد من أصعب مراحل البحث العلمي، فهو المحدد الرئيسي لمدى إمكانية السير في البحث وانجازه. ويمكن تناول هذا المبحث من خلال ثلاث نقاط رئيسية وهي:

عوامل اختيار الموضوع، مصادر اختيار الموضوع، محددات تناول الموضوع.

1- عوامل اختيار موضوع البحث: يمكن تحديد الموضوع بفعل العناصر التالية:

أ/ العوامل الذاتية (الشخصية): يعكس هذا العنصر إمكانية الباحث وفضوله وشخصيته، فهو اختيار ذاتي يزيد من دافعية الباحث في القيام ببحثه ويشد اهتمامه[1].

وتتمثل العوامل المرتبطة بالاختيار الشخصي فيما يلي: [2].

أ- **1**- الرغبة النفسية: إن الميل النفسي للدراسة والتعمق والتخصص في ميدان معين يجعل الباحث يختار موضوع البحث عن حب ورغبة، فلا يقع في الملل الذي يعد أكبر عائق نفساني عند الباحث الذي تكون نتيجته سلبية على العطاء العلمي، فالاختيار

الذاتي للموضوع هو دافع مهم لإكمال البحث وتذليل الصعاب والعراقيل لدى الباحث، إذ يجعل من العناء الجسدي والفكري والمادي متعة أو هواية في القيام ببحثه ولا بد من وجود تطابق بين الرغبة النفسية للباحث والمعايير العلمية الخاصة باختيار الموضوع كجديته ومدى قابليته للبحث وأهميته العلمية...الخ.

أ-2- القدرات الشخصية للباحث: يجب أن يكون هناك توافق أو تطابق بين القدرات الشخصية للباحث وما يتطلبه انجاز البحث. وتتمثل القدرات الشخصية للباحث فيما يلي:

أ-2-1- القدرات العقلية للباحث: هناك اختلاف بين باحث وآخر من حيث القدرة على التفسير والتحليل، فالباحث يختار الموضوع الذي يناسب قدراته العقلية ولا سيما المواضيع الجديدة التي قد تتطلب من الباحث صياغة نظرية جديدة وهذا ما قد لا يتناسب مع القدرات العقلية للباحث وتكوينه العلمي، فهناك بعض المواضيع لمعالجتها تتطلب من الباحث الإلمام بدراسة علم ما، مثال: موضوع الجريمة هو مفهوم قانوني لكن يمكن دراسته من الزاوية الاجتماعية أو النفسية.

أ-2-2- القدرات الجسمانية للباحث: على الباحث أن يختار الموضوع الذي يتناسب وصحته، فقد يكون مريضا أو معاقا وهي حالات تستدعي مراعاة الجانب الصحي في اختيار موضوع البحث كموضوع يستدعي السفر كثيرا، سواء كان موضوعا اجتماعيا أو سياسيا أو اقتصاديا...الخ.

أ-2-3- الحالة المادية والاجتماعية للباحث: بعض البحوث تتطلب مصاريف كثيرة قد تتجاوز قدرات الباحث المالية كاختيار موضوع عالمي أين يتطلب من الباحث السفر إلى الخارج والقيام بشراء مراجع كثيرة أو تصويرها...الخ، كما يجب مراعاة الحالة الاجتماعية للباحث فقد يختار دراسة ظاهرة كأثر التغيرات الاجتماعية الجديدة على الترابط الأسري في المجتمعات العربية، فالباحث هنا قد يتراجع عن بحثه بسبب تكفله بأسرته فهو مسئول اجتماعيا.

أ-2-4- مدى إتقان الباحث للغات الأجنبية: على الباحث مراعاة قدراته اللغوية في

اختياره لموضوع ما، ولاسيما الدراسات المقارنة في مختلف التخصصات بين البلدان العالمية.

أ-3- التخصص العلمي: من المعايير المعمول بها في مؤسسات التعليم العالي ويعمل بها الباحث أثناء اختياره لموضوع ما هو مراعاة التخصص العلمي فالباحث المتخصص في علم الاجتماع مثلا عليه أن يراعي هذا التخصص في اختياره لموضوع الدراسة وكذا عليه مراعاة التخصصات أو الفروع المتواجدة بهذا التخصص كعلم الاجتماع التربوي أو علم اجتماع تنظيم وعمل...الخ.

أ-4- التخصص المهني: على الباحث الذي اهتم بدراسة فرع من فروع المعرفة المرتبط بمهنته أن يختار موضوع البحث ضمن تخصصه المهني، وعليه فقد يتحصل على فائدة علمية وفائدة شخصية (ذاتية).

ب/ العوامل الموضوعية: إن اختيار موضوع البحث لا يقتصر فقط على العوامل الذاتية، بل توجد عوامل موضوعية لها أثر وأهمية في اختيار موضوع الدراسة وعلى الباحث والمؤسسات التعليمية مراعاة ذلك، وتتمثل هذه العوامل في العناصر التالية:

ب-1- المدة الزمنية: يجب مراعاة طبيعة الموضوع والمدة الزمنية المحددة لإنجازه مثال: طالب علم الاجتماع في مرحلة التدرج ملزم بوقت معين لتقديم عمله المتمثل في تحضير مذكرة الليسانس فعلى الطالب وضع برنامج يحدد فيه كل خطوات البحث والوقت الذي يستغرقه.

ب-2- القيمة العلمية لموضوع البحث العلمي: على الباحث مراعاة الجدية في اختياره للموضوع لكشف حقائق جديدة أو تدعيم معلومات سابقة كما يراعي القيمة العلمية والعملية التي تتضمنها نتائج البحث، فعليه التحكم في الموضوع بمنهجية عالية وأسلوب علمي جيد.

ب-3- الدرجة العلمية المحصل عليها بالبحث: إن إنجاز البحث قد يكون من أجل الحصول على درجة علمية معينة أو من أجل ترقية مهنية فمن حيث الشكل يكون هناك اختلاف في طبيعة الموضوع وبالتالي الاختلاف في درجة التعقيد والتشعب تختلف.

ب-4- مراجع البحث ومصادره: إن جمع المادة العلمية عامل مهم في اختيار

الموضوع، خاصة البحوث العلمية المتعلقة بالدرجات العلمية، فتعدد المراجع وكثرتها تعطي القيمة العلمية للبحث، فالباحث الذي لايتمكن من جمع مصادر ومراجع لبحثه لا يستطيع أن يعطي البحث دقة من المعلومات وكذا تحليل وتقسيم النتائج المتوصل إليها، فنظام التحليل هو مجموع القدرات العقلية التي تسهل على الباحث التحليل والاستنتاج والتي تتشكل بتراكم المعرفة حول موضوع معين، وهذا التراكم لا يحدث لدى الباحث دون الحصول على المصادر والمراجع[3].

ج/ اقتراح الموضوع من المشرف: قد يتم اقتراح موضوع البحث من قبل الأستاذ المشرف وهذا بطرح مجموعة من المواضيع، والطالب سيختار الموضوع الذي يعكس اهتماماته وميله، وبهذا يكون البحث جامع بين رغبة وميل الطالب للموضوع وفي نفس الوقت هو موضوع مقترح من الأستاذ المشرف.

2– مصادر اختيار الموضوع: لا يمكن أن يكون الموضوع من العدم، فهناك مصادر تثير الاهتمام بموضوع معين، وقد تتمثل هذه المصادر فيما يلي:

أ– الخبرات الشخصية السابقة: إن علاقة الفرد بعائلته أو مدرسته أو محيط عمله قد تترتب عنها خبرة معينة بمرور الزمن فتكون مصدرا لموضوع ما، مثال: الدور الأسري وعلاقته بتنشئة الطفل سياسيا.

ب– التعاقد وخدمة الآخرين: إن التعاقد الذي يكون بين مؤسسة ما وباحث لمعالجة مشكل معين قد يعود بالنفع للجميع، مثال: مؤسسة سونلغاز بمنطقة ما تتعاقد مع باحث اجتماعي لدراسة العلاقات الاجتماعية داخل المؤسسة وأثرها على إنتاج العمل.

ج– ملاحظة الواقع (المحيط): إن ملاحظة الواقع ملاحظة عملية دقيقة ومنظمة وليس تأملية فلسفية، فمهما تكن الأحداث أو أنماط السلوك التي يلاحظها ممكن أن تكون موضوعا لبحث ما، مثال: ملاحظة المتسولين في أماكن عديدة وأثرها على تطور المدينة وتحضرها أو ملاحظة عمل الأطفال في الطرقات المتمثل في بيع الخبز...الخ.

ح– تبادل الآراء: يمكن أن يكون تبادل الآراء مع المختصين أو العامة مصدرا لإثارة موضوع ما، مثال: حضور الندوات الفكرية والملتقيات العلمية...الخ.

هـ- الدراسات السابقة والنظريات العلمية في مجال البحث: إن الدراسات السابقة سواء كانت من جهد الباحث أو من جهود باحثين آخرين تعد مصدرا لاختيار موضوع ما، فكل بحث جديد هو في حقيقته امتداد لبحث سابق.

و- الرغبة في أن يكون البحث مفيدا: إن رغبة الباحث في أن يكون بحثه مفيدا، قد تكون أيضا مصدرا أو عاملا لاختيار الموضوع [4]. فالتحري عن الاحتياجات لدى الأفراد والجماعات وكذا المؤسسات ممكن أن تكون ميدانا لطرح موضوع مهم يخدم المجتمع.

3/ محددات تناول الموضوع:[5] إن العوامل المادية والتنظيمية لها أثر هام في عملية سير البحث، فمراعاة وشروط البحث المادية والتنظيمية كالمدة الزمنية ودرجته تعقد الموضوع، وتوفر وسائل البحث، كلها عناصر ضرورية تحدد لنا مدى قابلية الموضوع للدراسة.

أ- الوقت المحدد لإنجاز البحث: يعتبر عامل الوقت عاملا محددا لإنجاز البحث العلمي أو الرسالة الجامعية، فتنظيم الوقت يسمح للباحث بدراسة الظاهرة تبعا للأبعاد التي حددها، فالظاهرة تتغير وتتطور وبالتالي في ضوء المعلومات التي تم جمعها. هناك تناسب طردي بين طبيعة الموضوع والوقت المحدد لتناوله.

ب- الوسائل المادية: على الباحث مراعاة الوسائل المادية وان كانت بسيطة فإجراء البحوث يتطلب وسائل خاصة، إضافة إلى الموارد المالية، فهناك بعض الباحثين يعرضون أبحاثهم على مخابر وهيئات حكومية لتغطية نفقاتها.

ج- إمكانية الحصول على المعلومات: بعد جمع المعلومات المتعلقة بالموضوع من محددات تناول الموضوع المدروس، فبعض المواضيع يصعب على الباحث جمع المعلومات عنها بسبب امتناع المبحوثين عن الإجابة كموضوع الدخل الشهري أو صعوبة الحصول عليهم (المبحوثين) كموضوع متعلق بمرض الإيدز إضافة إلى وجود بعض ميادين البحث التي تتطلب رخصة بحث.

د- درجة تعقد الموضوع: إن ميدان العلوم الإنسانية والاجتماعية التي يعد الإنسان محورها، تعرف بحوثها تعقد في طبيعة مواضيعها، فلدراسة ظاهرة ما، على الباحث تحديد

زاوية الدراسة.

المبحث الثاني الإشكالية: تعد الإشكالية المدخل الذي يحدد مسار تناول موضوع البحث للوصول إلى نتائج تكون كأجوبة لها، فهي المنظور الذي ينظر منه الباحث للمشكل المطروح، وهي أساس ومنطلق كل بحث، ويرى عبد الكريم بوحفص " إن الإشكالية تعطي الشرعية العلمية للموضوع وتمثل نهاية اختياره" [(6)].

1- شروط اختيار الإشكالية: إن بناء الإشكالية يكون بالانتقال من العام إلى الخاص ويتطلب التنظيم والربط، وتكون صياغتها بأسلوب تحريري يعبر عن وجود مشكلة وعند بنائها على الباحث أن يراعي القواعد التالية:

أ/ يجب أن لا تكون مشكلة البحث عامة ولا غامضة([7]).

ب/ يجب صياغتها بصورة واضحة([8]).

ج/على الباحث أن يقوم بعزل الأفكار البعيدة عن موضوع البحث وتحديد الأبعاد الحقيقية للمشكلة المدروسة ([9]).

د/ الابتعاد عن التناقض والتضارب في الآراء داخل الإشكالية الواحدة ([10]).

كما على الباحث إبراز الظاهرة المدروسة وهذا بالتطرق إلى المدخل التاريخي لها وتعريفها كما يتطرق إلى النظريات التي تناولتها بصفة عامة، ثم يختار النظرية المعتمدة وهذا بالتركيز على خصوصيتها واستعمال مفاهيمها وتوظيفها في تفسيريها.

2-صياغة الإشكالية: ويمكن صياغتها بطرق مختلفة وأهمها ([11]):

أ – صيغة الإقرار: إذ تصاغ مشكلة البحث على شكل جملة أو عبارة كأن نقول "الرضا الوظيفي والكفاية الإنتاجية" حيث تبدو على شكل عنوان يقوم بالربط بين المتغيرات وبشكل محايد دون التدخل في مستوى ونسبة تأثير أي منهما على الآخر، إلا أن هذه الصيغة تحمل في طياتها وجود علاقة بين "الرضا الوظيفي والكفاية الإنتاجية "

لكن ما مدى هذه العلاقة وشكلها ونسبة تأثيرها ؟

ب- صيغة السؤال المباشر: وهي صيغة استفهامية مباشرة على شكل سؤال تتطلب من مباحث الإجابة عليها وبأسلوب علمي كأن نقول: ما العلاقة بن الرضا الوظيفي

والإنتاجية؟ أو ما هي العلاقة بين التدريب الاختصاصي والأداء الوظيفي ؟

ج– فرضية تحت الاختبار: وهي مرحلة تختصر كثير من الخطوات والمراحل التي يمر من خلالها الباحث بطريقة متتابعة غير أن هذا لا يتم إلا على أيدي خبراء على درجة عالية من الاحتراف في ميدان اختصاصهم. وهنا تأخذ الإشكالية شكلا افتراضيا لمدى العلاقة بين المتغيرات وتعطي قيمة تقديرية مفترضة قد تكون حقيقية أو وهمية لا يمكن إثباتها إلا بالتجريب.

3–مصادر الإشكالية: تتعدد مصادر الإشكالية تبعا للظروف التي تنبع منها أو توحي بها فمنها مايلي (12):

– مشاهدة الباحث لمشاكل تستوجب البحث والدراسة.

– الرغبة في تكملة بحث سابق اقتصرت دراسته على جانب من جوانب المشكلة, فيواصل بذلك مسيرة البحث.

– اختلاف الظروف البيئية المحيطة بمتغيرات البحث فيختار الباحث إشكالية مستجدة.

– إرضاء حاجة شخصية ذاتية يشعر بها الباحث , نابعة بما قد تمليه حياته اليومية من مشاكل وصعاب وتطلعات.

–مما يرد من تقارير أو ملاحظات المسئولون بالمؤسسات والهيئات الرسمية التي تعبر على انشغالات تمثل إشكاليات تحتاج إلى دراسة.

المبحث الثالث: الفرضيات: إن البحث العلمي مرتبط بالفرض العلمي، فالفروض هي المحرك الأول في رحلة البحث(13). فالفرضيات لا تأتي من الفراغ أو من العدم، فهي صورة فكرية نتيجة جهد فكري منسجم وملائم للإشكال المطروح.

وهي عبارة عن "تصريح يتنبأ بوجود علاقة بين حدين أو أكثر أو بين عنصرين أو أكثر من عناصر الواقع، يجب التحقق منها في الواقع(14). وقد عرفها صلاح شروخ "أنها شرح أو تفسير مؤقت يضعه العالم" (15).

1– مكوناتها: تتضمن الفرضية عوامل متغيرة أين يعتقد الباحث أنه هي التي تساهم

في إحداث الظاهرة ويمكن تصنيفها كما يلي:

أ- المتغير المستقل: هو العامل المسبب للظاهرة،كما يمكن تسميته بمتغير السبب أو النشط أو التجريبي، كما يسمى كذلك بالمتغير المنبه عندما يتسبب في رد فعل المبحوث الذي يعد بمثابة الإجابة عن الموضوع (16).

ب- المتغير التابع: هو العامل الذي يتبع العامل المستقل، والذي يظهر كنتيجة حتمية أو منطقية له، ويسمى بالمتغير الخاضع أو اللاحق أو الناتج (17).

ج/ المتغيرات الوسيطة: هي متغيرات يمكن أن تتوسط بين المتغيرات المستقلة والمتغيرات التابعة، ويجب إخفاءها أثناء الدراسة لمعرفة العلاقة بين المتغير المستقل والمتغير التابع (18).

2 – أسس الفرضيات وشروط نجاحها: حتى تكون الفرضيات العلمية صحيحة وفيها مصداقية ينبغي أن تقوم على الأسس التالية:

أ- أن تكون منسجمة مع الحقائق المعروفة سواء كانت بحوث أو نظريات فعلى الباحث

تبيان العلاقة بين فرضيته وبين ما أسفرت عنه الدراسات السابقة المرتبطة ببحثه، وكذا علاقتها بالأطر النظرية الموجودة في كل الاختصاصات.

ب- صياغة الفرضية بطريقة يمكن اختبارها بمعنى قابلة للقياس.

ج- صياغة الفرضية تكون بألفاظ سهلة وأسلوب بسيط، بعيدة عن الغموض والتعقيد.

د- الإيجاز والوضوح: على الباحث تحديد المفاهيم التي تتضمنها الفرصة استنادا إلى نظريات أو إلى العمل الميداني.

هـ- الشمول والربط: لا بد من الاعتماد على ما هو نظري وما هو ميداني حتى يكون هناك ارتباط بينهما وبين الحقائق الجزئية المتعلقة بموضوع الدراسة.

و- أن تكون الفرضية خالية من التناقضات في مضمونها وهدفها.

ي – البحث ينطلق على الأقل من فرضيتين، وقد تكون فرضية عامة تتفرع عنها

فرضيات جزئية.

3- صياغتها: يمكن تصنيف الفرضيات حسب الصياغة إلى:

أ / صياغة الإثبات: أن تصاغ الفرضية بشكل يثبت العلاقة بين المتغيرين مثال: معاملة الأستاذ للتلميذ تؤثر على تحصله الدراسي [19].

ب/ صياغة النفي: أن تصاغ الفرضية بشكل ينفي العلاقة بين المتغيرين، ففي المثال السابق معاملة الأستاذ للتلميذ لا تؤثر على تحصيله الدراسي [20].

4- أشكالها: توجد ثلاث أشكال أساسية وهي: [21]

أ/ فرضية أحادية المتغير: تركز على ظاهرة واحدة لمعرفة تطورها مثل: التسول زاد في الجزائر منذ العشرية السوداء.

ب/ فرضية ثنائية المتغيرات: تعتمد على وجود متغيرين، يكون أحد المتغيرين سببا في حدوث المتغير الأخر.

مثال: إدمان الأب يؤثر على الترابط الأسري.

ج/ فرضية متعددة المتغيرات: تربط بين أكثر من متغيرين إدمان الأب يؤدي إلى التفكك الأسري الذي يؤثر على التحصيل الدراسي للطفل.

5- فوائدها: قد تتمثل فوائد الفرضية فيما يلي:

أ/ تحديد هدف الدراسة؛

ب/ توجه الباحث نحو تحقيق أهداف الدراسة؛

ج/ توجه الباحث نحو طبيعة الموضوع ونوع المعطيات المراد جمعها؛

د/ تكشف عن العلاقة بين السبب والنتيجة.

المبحث الرابع: جمع المعطيات، تحليلها وتفسيرها: وفي هذه المرحلة يقم الباحث بجمع المعطيات المتاحة عن إشكالية بحثه التي سيدرسها وذلك من خلال المصادر التي تمكنه من ذلك. وقد تتعدد أدوات جمع البيانات والمعلومات، وذلك وفق طبيعتها وطبيعة مصادرها، وقد تستخدم هذه المصادر منفردة أو مجتمعة وفق طبيعة البحث أو الظاهرة المدروسة.

1- جمع المعطيات: عند جمع المعطيات لابد للباحث أن يتطرق إلى الأداة أو

التقنية التي تتوافق وطبيعة الموضوع، وكذا نوع العينة التي تجرى عليها الدراسة. لذا سنتطرق في هذا العنوان إلى أداة جمع المعطيات والعينة.

1- أداة جمع المعطيات: إن عملية جمع المعطيات عملية ضرورية يختلف جهد الباحث فيها باختلاف التخصصات وطبيعة الموضوع، ومن أهم التقنيات المستعملة ما يلي:

2- أ–الملاحظة:

أ–1– تعريفها: من الوسائل المستعملة في جمع البيانات والمعلومات، سواء كان الباحث في الحياة اليومية أو في الدراسات والأبحاث العلمية، فهي توجه حواس الباحث وعقله لظاهرة ما إذ تجمع بين النشاط الحسي والنشاط العقلي.

أ–2– ميزاتها:– التفحص المباشر للظاهرة التي يدرسها الباحث.

– يتم ملاحظة السلوك في بيئته الطبيعية ([22])

– تسمح بتسجيل السلوك أثناء حدوثه ([23])

– تطبيق مبدأ الموضوعية في الملاحظة ([24])

أ–3– عيوبها: قد يصعب على الباحث السيطرة على البيئة الطبيعية مثل تغير عوامل الطقس،. بعض الدراسات الخاصة بالمؤسسات التعليمية أو الاجتماعية أو الاقتصادية تتطلب من الباحث إجراء بعض الترتيبات المسبقة وأخذ الإذن المسبق، يفتقر العمل بأسلوب الملاحظة إلى سرية وخصوصية أفراد العينة الذين تتم ملاحظتهم دون أذن منهم،لا يمكن الاعتماد على وسيلة الملاحظة لأنها عرضة للأخطاء والتحريف([25])

أ–4 –أنواعها: يوجد أكثر من أساس لتقسيم الملاحظة إلا أن هذه الأنواع مترابطة ومتداخلة. نختار القسم الأكثر شمولا ([26])

أ–4–1– الملاحظة العادية: هي مشاهدة لمواقف طبيعية حية وقد تكون ملاحظة عابرة وهي من أبسط الملاحظات أو ملاحظة عن طريق التأمل وهي ملاحظة متعمدة تهدف إلى معرفة أو ملاحظة شيء معين أو ملاحظة ضرورية مقصودة وهدفها إبعاد الإنسان أو غيره من المخلوقات عن خطر معين. مثال: ملاحظة الأب لابنه وهو يسبح خوفا عليه من الغرق.

أ-4-2-الملاحظة العلمية: أسلوب علمي يستعمله الباحث لمعرفة بعض الحقائق عن موضوع معين وهي ملاحظة مقصودة يتم التخطيط لها مسبقا لإجراء البحث العلمي المطلوب وهي أنواع:

أ-4-2-1- ملاحظة علمية بسيطة: هي ملاحظة يقوم بها الباحث لملاحظة ودراسة مظاهر السلوك والأداء في المواقف الطبيعية خاصة في الدراسات الاستطلاعية والاستكشافية، وقد تكون ملاحظة بالمشاركة حيث يشارك الباحث المبحوثين مشاركة فعلية دون إخبارهم بصفته الحقيقية أو تكون ملاحظة بغير المشاركة الفعلية للمجتمع المدروس.

أ-4-2-2- ملاحظة علمية مضبوطة: تتطلب هذه الملاحظة درجة عالية من الضبط والتأويل، وهذا بوضع خطة معينة خاضعة لبعض الإجراءات التنظيمية والتجريبية ن فعلى الباحث مراعاة خطة الدراسة ومعرفة جميع أبعادها ([27]).

أ-4-2-3-ملاحظة علمية مباشرة: يسجل الباحث كل المعلومات أثناء وقوعها وينتشر هذا النوع من الملاحظة في مجال العلوم الاجتماعية، التربوية، النفسية، الدينية أو العلاقات الجنسية أو الأنشطة المحظورة. فتوجد صعوبة كبيرة في تطبيق هذا النوع من الملاحظة عليها ([28]).

أ-4-2-4-ملاحظة علمية غير مباشرة: تستعمل في ملاحظة القضايا الأثرية والبقايا المادية للحضارات السابقة، وكذا ملاحظة سلوك معين أو دراسة حدث سابق لا يمكن ملاحظته مباشرة.

مثال: عمل رجال الأمن أو البحث الجنائي حيث يحاولون التعرف على الجرائم من خلال شواهد([29]).

ب-المقابلة:

ب-1-تعريفها: هي محادثة موجهة بين الباحث والشخص أو أشخاص آخرين بهدف الوصول إلى الحقيقة أو موقف معين بعض الباحث للتعرف عليه.([30])

ب-2-ميزاتها: وسيلة لجمع المعلومات في مجتمعات أمية وأطفال ومن لا يستطيع

الكتابة وسيلة مرنة يمكن للباحث تغير السؤال وشرحه وفهمه المبحوث وسيلة للوصول إلى عوامل الشخصية والانفعالات الخاصة بالبحوث وسيلة فعالة للتعرف على المشكلة عن قرب([31]).

ب-3-عيوبها: عملية مكلفة وشاقة، يمكن أن يسود الباحث نوع من التوتر وكذا المبحوث مما يؤثر على نتيجة البحث، يمكن تحيز الباحث أو طرحه لأسئلة محرجة.([32])

ب-4-أنواعها: يمكن تقسيم المقابلة حسب الهدف وحسب طبيعة الأسئلة المطروحة.([33])

ب-4-1- المقابلة حسب الهدف:

***مقابلة تشخيصية: ويقوم فيها الباحث بتشخيص المشكلة وتحديد أسبابها.**

***مقابلة مسحية: وبها يتم جمع المعلومات والبيانات حول ظاهرة ما وتكون في البحوث المسحية.**

***مقابلة علاجية: وهدفها مساعدة شخص ما يواجه مشكلة معينة.**

ب-4-2-المقابلة حسب طبيعة الأسئلة المطروحة:

***مقابلة مفتوحة:يكون الباحث الحرية في الإجابة وتكون فيها الأسئلة غير محددة.**

***مقابلة مقيدة: والإجابة فيها تكون مقيدة بعبارات معينة مثل نعم أو لا.**

*** مقابلة مفتوحة:تجمع بن النوعين السابقين.**

ج-الاستبيان:

ج-1- تعريفه: هو استمارة تتضمن بعض الأسئلة موجهة من المجتمع حول ظاهرة أو موقف معين([34]).

ج-2-مزاياه: توفيرا لجهد والوقت تغطية أماكن متباعدة في وقت وجيز إعطاء المبحوث الحرية والوقت المناسب للإجابة قلة التحيز من الباحث أو المبحوث([35]).

ج-3-عيوبه:طرح أسئلة محرجة قد تؤدي إلى عدم صدق المبحوث في الإجابة، أو رفضها لعدم تعاونه مع الباحث أو خوفه من المسؤولين عن العمل أو لتفاهة السؤال أو لعدم ثقته في الباحث([36]).

ج-4-أنواعه: ينقسم حسب نوع الأسئلة التي يتضمنها إلى ([37]):

ج-4-1-الاستبيان المقيد:الأسئلة فيه تكون مقيدة بعدد من الإجابات، وعلى المبحوث الإجابة عن أحدها أو بعضها.

ج-4-2-الاستبيان المفتوح: وللمبحوث الحرية في الإجابة، وبالتالي تأتي الإجابات متنوعة ويصعب على الباحث تكميمها فيما بعد.

ج-4-3-الاستبيان المقيد المفتوح: ويجمع بين النوعين السابقين.

2-العينة:

أ- تعريفها: إن موضوع العينة يستخدم في الكثير من الاختصاصات العلمية وذلك بأخذ مجموعة جزئية قصد الدراسة لصعوبة دراسة الكل خلال فترة زمنية معينة.

ب-أسباب اللجوء إلى العينة: ارتفاع التكلفة والوقت والجهد، ضعف الرقابة والإشراف التجانس التام في خصائص مجتمع الدراسة الأصلي، عدم إمكانية إجراء الدراسة على كامل العناصر المجتمع الأصلي عدم إمكانية حصر كامل العناصر مجتمع الدراسة الأصلي.

ج-أنواع العينة:تختلف العينة حسب دور الباحث في عملية الاختيار إلى العينات الاحتمالية والعينات غير الاحتمالية.

ج1-العينة الاحتمالية: اختيار أفراد العينة حيت يكون بطريقة عشوائية وهذا بإعطاء كل فرد من مجتمع الدراسة فرصة الظهور في العينة مع عدم الضرورة بان تكون فرصة الظهور متساوية لكل عنصر وهي أنواع([38]):

ج1-1-العينة العشوائية البسيطة: تتميز بالمساواة في احتمالات الاختيار لكل فرد من أفراد المجتمع الأصلي ومنح جميع الفرص للوحدات بالتساوي مع استعمال طريقة الإناء أو طريقة الجداول العشوائية.

ج1-2-العينة المنتظمة: تجمع مابين العشوائية التنظيم يتم اختيار مسافة الاختيار وهي حاصل قسمة حجم المجتمع الأصلي على حجم العينة ويتم اختيار رقم عشوائي يكون أقل من العدد المتحصل عليه بعدها يتم اختيار الوحدات على أساس تساوي

المسافات في القائمة التي تضم المجتمع الكلي في قائمة متسلسلة بين الوحدات المتتالية.

ج-1-3- العينة الطبقية: يتم فيها تقسيم العينات إلى أقسام حسب مؤشر معين (السن، الجنس، المهنة...الخ) ثم يتم اختيار عشوائي لكل طبقة.

ج-1-4-العينة العنقودية:القرعة لا تتعلق بعناصر المجتمع وإنما بالوحدات التي تشتمل عليها قاعدة مجتمع البحث في المعاينة العنقودية نقد تكون قائمة مؤسسات أو دوائر...إلخ.

ج-2-العينات غير الاحتمالية: يتم اختيار عينة الدراسة بشكل غير عشوائي إذ يتم مقدما استثناء بعض عناصر الدراسة من الظهور في العينة لأسباب معينة، كعدم توافر المعلومات المطلوبة للدراسة في تلك العناصر أو استحالة الوصول إليها([39]).

ومنها العينات العرضية والعينات النمطية والعينات الحصصية([40]).

ج2-1 -العينات العرضية: سحب عينة من مجتمع البحث حسب ما يليق بالباحث.

ج2-2 -العينة النمطية: سحب عينة من مجتمع بحث بانتقاء عناصر متتالية من هذا المجتمع.

ج2-3 العينات الحصصية: سحب عينة من مجتمع البحث بانتقاء العناصر المخبئة طبقا لنسبتهم في هذا المجتمع.

ثانيا التحليل:

أ - تعريفه التحليل: هو عملية ذهنية تتضمن تفكيك الواقع إلى عناصر بهدف معرفة طبيعته([41]).

ب - خطوات التحليل: وتتمثل هذه الخطوات فيما يلي([42]):

***تصنيف وتكوين فئات البيانات.**

***ترميز البيانات الخام.**

***جدولة البيانات.**

***التحليل الإحصائي للبيانات.**

***استخلاص النتائج والعلاقات السببية بين المتغيرات.**

ج – أنواع التحليل: تتعدد أنواع التحليل تبعا لغرضه إلى مايلي([43]):

ج 1– تحليل وصفي: يهدف إلى عرض مفصل لموضوع ما.

ج2– تحليل تفسيري: يهدف إلى وضع عناصر الموضوع في علاقة مع بعضها البعض.

ج3– تحليل فهمي: يهدف إلى فهم الواقع من خلال المعاني التي يعطيها الأفراد لتصرفاتهم.

ج4–تحليل تصنيفي: يهدف لجمع الظواهر أو عناصر الواقع حسب مقاييس متنوعة.

د– إجراءات التحليل: وتتمثل مختلف الإجراءات التي يتبعها الباحث في تحليل معطياته في ([44]):

د–1– التأكد من اكتمال البيانات وجود الإجابة لكل سؤال بالاستمارة إذا تم استعمالها كأداة جمع للمعطيات وفي حال عدم وجود بعض الأسئلة بدون الإجابة قد يرجع الباحث إلى المبحوث إذا كان ممكنا أو يعتمد على ذاكرته إذا كان معتمدا على المقابلة أو يتم إلغاء الاستمارة ونفس الشيء إذا وجد تناقض في الإجابات.

د–2–تفريغ البيانات: بعد جمع المعلومات عن طريق المسح الشامل أو العينة تحول إلى بيانات كمية وهذا بتفريغ المعلومات إما يدويا أو آليا بإعطاء رقم متسلسل لكل حالة ويتم بناء الجداول البسيطة أو المركبة وحساب التكرارات النسبية والمتوسطات لكل متغير.

د–3–الترميز: قد يستعمل الباحث الترميز القبلي وهذا قبل جمع المعلومات بحيث يحول الباحث المعلومات الخام إلى رموز رقمية توضع في جداول مناسبة حتى يسهل تفسيرها وتحليلها أو ترميز بعدي بعد جمع المعلومات خاصة بالنسبة للأسئلة المفتوحة.

وعلى الباحث مراجعة البيانات بعد عملية الترميز للتأكد من صحتها وعدم الوقوع في أخطاء.

<u>ثالثا تفسير النتائج</u>: بعد التأكد من المعلومات المتحصل عليها وتفريغها وتصنيفها وقيام الباحث بتحويلها إلى بيانات كمية بفعل التفريغ اليدوي أو الآلي يتم جمع التكرارات لكل فئة وحساب النسبة المئوية لكل متغير.كما يمكن أن تستعمل الأشكال البيانية المناسبة فتظهر النتائج في شكل دوائر أو أعمدة...إلخ ([45]). فيقوم الباحث بتفسير النتائج

اعتمادا على خلفيته ومعلوماته وعن الظاهرة المدروسة ويخلق تفسير باختلاف نوع الظاهرة تفسير تاريخي فيعتمد الباحث على التفسير الإحصائي الذي هو أسلوب فعل لإظهار النتائج وتفسيرها أو تفسير يعتمد على نظرية علمية معينة إلا أن الباحث الجيد الذي يستعمل جميع الوسائل والأساليب المناسبة لتفسير بعض الظواهر.

خاتمة: حتى يتمكن الباحث من التقصي عن حقائق الظواهر والأشياء عليه أن يتبع الأسلوب العلمي في دراسته وهدا بإتباع مراحل البحث العلمي،فبعد تحديد الظاهرة المراد دراستها التي صادرة عن واقع أو عن الدراسات السابقة أو نظريات علمية معينة،يجتهد الباحث في جمع المعلومات عن الظاهرة بكل أبعادها (كم معرفي)، وبفضل الدراسة الاستطلاعية يتمكن من صياغة الفرضيات لمعرفة العلاقة بين المتغيرات. كما يقوم الباحث ببناء إشكالية الدراسة وهذا بالتطرق إلى تاريخها وتعريفها واختيار إطار نظري معين يتم في ضوئه تفسير النتائج المتحصل عليها، والقيام بتحليلها وتفسيرها فهذه الخطوات ضرورية للقيام بالبحث العلمي وهي متكاملة ومتداخلة فيما بينها ولايمكن الاستغناء عنها.

الهوامش

([1]) عبد الكريم بوحفص: دليل الطالب لإعداد وإخراج البحث العلمي، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون الجزائر، ص 26.

([2]) راشيد شميشم: مناهج العلوم القانونية، دار الخلدونية، الجزائر، 2006، ص ص 58–62.

([3]) رشيد شميشم: مرجع سابق، ص66.

([4]) موريس أنجرس: منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية، ترجمة (بوزيد صحراوي– كمال بوشرف– سعيد سعبون)، دار القصبة، الجزائر، 2004، ص 123.

([5]) عبد الكريم بوحفص: مرجع سابق، ص ص 31– 34.

([6]) عبد الكريم بوحفص : مرجع سابق، ص 36.

([7]) –رشيد شميشم: مرجع سابق، ص 66.

([8]) – أحمد زردومي: ملاحظات حول تحديد الإشكالية وصياغة الفروض، (سلسلة دروس جامعية)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر 1995، ص 32.

(9) -نفس المرجع: ص 33.

(10) -نفس المرجع سابق: نفس الصفحة.

(11) -ظاهر كلالدة: محفوظ جودة، أساليب البحث العلمي في ميدان العلوم الإدارية، دار زهران، عمان، 1997،ص ص66-68.

(12)- مهدي زويلف،تحسين احمد الطراونة: منهجية البحث العلمي،دار الفكر للطباعة والنشر، عمان،ط1،1998،ص 44.

(13)- أحمد زردومي:مرجع سابق، ص 33.

(14) -موريس أنجرس: مرجع سابق، ص 151.

(15) صلاح الدين شروخ: منهجية البحث العلمي، دار العلوم، عنابة الجزائر)، 2003، ص59

(16) -موريس أنجرس: مرجع سابق، ص 169

(17)- نفس المرجع، ص 170.

(18)- نفس المرجع السابق، ص 171.

(19)- محمد أبو نصار وآخران: منهجية البحث العلمي (القواعد والمراحل والتطبيقات)، دار وائل، الأردن، ط1،1997، ص 28.

(20)- نفس المرجع، نفس الصفحة.

(21)- موريس أنجرس: مرجع سابق، ص ص 155-156.

(22)- محمد أبو نصار وآخران:مرجع سابق،ص 120.

(23)-رشيد شميشم: مرجع سابق، ص 56.

(24) - موريس أنجرس: مرجع سابق،ص321.

(25) -محجوب عطية الفائدي: طرق البحث العلمي في العلوم الاجتماعية، جامعة عمر المختار الجماهيرية العربية الليبية، ص ص 120-121.

(26) - نفس المرجع، ص ص 115 – 118.

(27)- نفس المرجع السابق: ص 117.

(28)- نفس المرجع:نفس الصفحة.

(29)-نفس المرجع: 118.

(30)- رشيد شميشم:مرجع سابق،ص52.

(31) -نفس المرجع،ص55.

(32)-نفس المرجع السابق:ص ص55-56.

(33)-نفس المرجع:ص ص 53-54.

(34) -نفس المرجع:ص 50.

(35) -نفس المرجع:ص 52.

(36)-نفس الرجع:نفس الصفحة.

(37)-نفس المرجع:ص50.

(38)-محمد أبو نصار وآخران:مرجع سابق،ص ص 93- 94.

(39)-نفس المرجع:ص94.

(40)-موريس أنجرس:مرجع سابق،ص ص 311-312.

(41)-نفس المرجع:ص422.

(42)-علي عبد الرزاق حلبي: تميم البحث الاجتماعي، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1995، ص304.

(43)-موريس أنجرس:مرجع سابق،ص ص 423-424.

(44)-محجوب عطية الفائدي: مرجع سابق،ص.203

(45)-محمد الصاوي محمد مبارك: البحث العلمي أسسه وطريقة كتابته، المكتبة الأكاديمية، القاهرة، 1992، ص 33.